

الحج منفعه وآثاره

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه، وفضّل كل ما شرعه وأحكمه، أحمده سبحانه وأشكره على ما أولاه من جزيل نعمه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من وُجِدَ ربه وعظمه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه للرسالة وكرمه، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن اتبع شرعه المطهر وقدمه. أما بعد: فقد كنت ألقى محاضرة مختصرة في بعض مساجد الرياض تتعلق بمنافع الحج، كنتفصيل لقوله تعالى: { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ } وذلك حسب ما بلغه فهمي القاصر، وما فتح الله به علي في تلك الساعة. وقد سجلها بعض الحاضرين، ثم فرغها أحد الإخوان؛ وعرضها عليّ لتصحيح الأخطاء اللغوية والمعنوية، التي وقعت عن سبق لسان؛ فأذنت بنشرها رجاء أن يطلع عليها بعض المسلمين، ليعرفوا شيئاً من حكمة الله تعالى في شرعه وأمره، وأنه الذي أتقن كل ما أمر به وأحكمه، وليس في دينه ولا فيما شرعه شيء لا فائدة فيه، وإن قصرت عنه الأفهام، وعجز عن إدراكه الأنام، ولا شك أن ذلك مما يشرح الصدور لتقبل شريعة الإسلام، وتبسط النفوس عند العمل بتلك الأحكام. فنوصي كل مؤمن بالله تعالى واليوم الآخر أن يطمئن إلى أحكام ربه وأوامره وزواجره، وأن يوقن بأنها كلها غاية في تحقيق المصالح في العاجل والآجل، ونسأل الله تعالى أن يفتح علينا بالفهم لشريعته والعمل بتعاليمه، وأن يوفق المسلمين للعمل الصالح الذي يحبه ربهم ويرضاه، والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين